مقدمة

ذهب الناس فى شأن الوجودية مذاهب شتى — واختلفوا كثيراً فى تقديرها — فقال قائلون مبدأ يهدف إلى ممارسة الحرية الفردية فى أوسع نطاق — وقال آخرون بل كفر بيّن وإباحية .

وقد أجاب الأستاذ توفيق الحكيم حين سأله سائل : عن الوجودية وما يماثلها من المذاهب . . وهل انتهى الأمر بها إلى الاندماج فى أدبنا فأصبحت ذات أثر فيما يصدر عن الكاتبين من أدب وفن ؟ ! أم أن أمرها لا يعدو كتابات دبجها بعض الذين اطلعوا على بعض خصائص هذه المذاهب؟

فكان مما أجاب به الكاتب الفيلسوف : أن رواج هذه المذاهب الأجنبية قد يكون راجعاً إلى الكسل العقلى ؛ فبعض شبابنا يكتفى بارتداء ما جاء مصنوعاً «جاهزاً» من بلاد أخرى كما يشغف شغفاً شديداً بأحدث ما يرد إلينا من « موضات » الأزياء والأفكار ، فإذا وصلنا يوماً إلى أن ننشئ بأنفسنا مذاهب ونظريات أدبية وفنية مستمدة من صميم تفكيرنا الذاتى ، ومن ظروف مجتمعنا وعقائدنا فإن ذلك يكون هو الاتجاه الصحيح

الذى ينم عن نشاط عقلى ؛ ولم يكتف بالتلقى السلبى عن الخارج ، بل تخطاه إلى الإنشاء الإيجابى . ومن الخير أن نذكر دائماً بأن ضعف الثقافة القومية والتأثر دائماً بما يرد إلينا من نظريات وفلسفات فجة كل ذلك له خطره لأنه سينشئ جيلا ينظر إلى تراثه القومى وإلى دينه وربما إلى لغته وثقافته بنفس النظرة التى ينظر بها إلينا أولئك الذين يريدون لنا عن تراثنا تحويلا ونحن نجتاز فترة من التاريخ فيها كثير من الذين يتربصون بنا . ويريدون أن يغزونا من الداخل بمثل هذه المذاهب . فمن واجبنا اليقظة وأن نحرص فى هذه الفترة بالذات على تغذية شعلة الحماس الوطنى . وأن نحاول أن نحميها من هذه الدسائس الفكرية التى تحاول أن توهنها .

محمد لبيب البوهى